Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينار

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 25 June. 2012

أحاديث شفوية

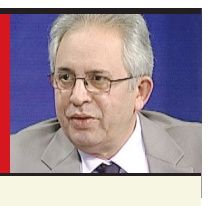

■ احمد المهنا

مركز ثقافي في لندن

ليست لدي خبرة أو فكرة عن فائدة افتتاح مراكز ثقافية عراقية في عواصم العالم. أقول هذا بمناسبة تأسيس "المركز الثقافي العراقي في لندن" الذي حضرت افتتاحه مساء امس الأول. وهو الثالث من نوعه بعد اقامة مركزين آخرين في واشنطن واستوكهولم.

والفائدة أو الجدوى من اقامة أي مؤسسة قد تدرك من خلال التحديد المسبق الدقيق لوظائفها، أو قد تدرك مع تبلور هذه الوظائف خلال الممارسة. وما سمعته من "أهداف"، عبرت عنها كلمات مسؤول في وزارة الثقافة، لم يسعفني في تكوين فكرة عن "وظائف" دقيقة للمركز، وان كان قد أشعرني بالتطلع الى وظائف وأهداف "طموحة".

أما برنامج حفل الافتتاح فلم يكن على درجة من الغنى والإمتاع تسمح بالتفاؤل، خصوصا مع كلمات المشرفين على الحفل، ذات الطابع التمجيدي للذات، من نوع "بلد الحضارات"، أو المؤاسي للذات من نوع "بغداد ما اشتبكت عليك الأعصر الا ذوت ووريق عمرك أخضر". وأظن ان البرنامج كان يمكن أن يكون أغنى وأمتع لو استشيرت مواهب وكفاءات عراقية لا تشكو لندن من قلتها.

كما أن بعض فقرات برنامج الاحتفال كانت أقرب الى طبيعة المناسبات الاجتماعية أو المدرسية منها الى الثقافية، شأن مشاركة طفلتين شقيقتين جميلتين بالقاء قصيدتين احداهما مقطع من قصيدة "غريب على الخليج" للسياب. وذلك خلافا لفقرات أخرى ترتفع في المستوى، وتشعرك بأنها في محلها، شأن مشاركة الشاعر البريطاني ستيفن واتس.

وكان الأديب صلاح نيازي شمعة الحفل. كالعادة كان "أبو ريَا" مفيدا وممتعا. فقد نصح القائمين على المركز بتحديد اهدافه، وتقليلها ما أمكن. لأن الأهداف كلما زادت ضاعت. التواضع ضروري يا جماعة، "ولا تكونوا بمثل ما كانت عليه حالنا أيام الناصرية، عندما كانت المدرسة تعلمنا بأن لا نقنع "بما دون النجوم"، ونعود الى البيت فنجد كسرة الخبز حسرة علينا"!

وتوقف نيازي عند تجربة المركز الثقافي العراقي في لندن مطلع السبعينيات، وكيف انها بلغت درجة من النجاح، الى حد أن جريدة (الأوبزرفر) وضعته كأحد المعالم التي تنصح سياح العاصمة العريقة بزيارتها. ولكن "الحكومة وحيدة القرن"، على حد تعبيره، سرعان ما فرطت بذلك النجاح البديع، وحولته الى فشل ذريع، مثلما فعلت في كل شيء.

وأغلب الظن ان افتتاح المركز حدث طيب بالنسبة الى جمهور عراقي كبير في لندن، يأمل ان يجد مناسبات تجمعه، وتصل بعضه ببعض، ويتعرف أو يقترب فيها الى الأدباء والفنانين والكتاب العراقيين المغتربين في بريطانيا، ويستمتع خلالها بأعمالهم واضاءاتهم، فضلا عما يمثله ذلك من تعويض للنخبة الثقافية المغتربة عن خسارة جمهورها وبلدها.

وهذا في حد ذاته "هدف" معقول وجيد للمركز، بالنظر الى وجود جالية عراقية كبيرة في بريطانيا. وتحقيقه لن يكون يسيرا، اذا لم يشعر جمهور الجالية بأن المركز وجد من أجل خدمته، لا من أجل الدعاية للحكومة، ولا لفائدة بضعة موظفين وموظفات ينتفعون أو يرتزقون به، وعلى طريقة "المحاصصة" أيضا.

ان حلم "المؤسسة النظيفة" الخادمة للجمهور مازال يراود الجمهور العراقي سواء على أرضه أو في مغترباته. وتحقيقه، على الأقل في حالة مثل هذا المركز، ليس صعبا اذا خلصت النوايا. كما أن من السهولة تحويله الى خيبة أمل أخرى اذا تعكرت النوايا.

كاريكاتير

بسام فرج

صباح المدى

■ الموسيقار العراقي **غانم حداد** يقيم له ملتقى الحوار الثقافي في وزارة الثقافة حفلاً استذكاريا، وستقدم فرقة منير بشير للعود بقيادة الموسيقار سامي نسيم مقطوعات موسيقية استذكاراً لرحيله وذلك على قاعة الفنون التشكيلية في مبنى وزارة الثقافة الساعة الحادية عشرة من صباح يوم غد الثلاثاء الموافق ٢٠١٢/٦/٢٦.

■ مدير البيت الثقافي في الفلوجة **فوزي مطلك** قال: أقام البيت الثقافي في مدينة الفلوجة وعلى قاعة المنتدى العلمي والثقافي احتفالية بمناسبة مرور الذكرى السنوية ١٤٣ لعيد الصحافة العراقية برعاية وزارة الثقافة دائرة العلاقات واستهل الحفل قراءات شعرية تمجد الصحافة وشهداءها فيما استعرض أطفال روضة الجمهورية اوبريتا غنائيا وأشعارا لطيفة أسعدت الجمهور الحاضر وفي نهاية الحفل وزعت هدايا تقديرية لعوائل شهداء الصحافة العراقية وصحفيي المدينة.

■ الشاعر **ياسين طه حافظ** صدرت له عن دار المدى مجموعته الشعرية الجديدة (ولكنها هي هذي حياتي) وهي الثانية عشرة في عدد المجموعات الشعرية التي صدرت له على مدار أربعة عقود من مسيرته الشعرية المتميزة، إضافة إلى عدد من الترجمات في الرواية والأدب.

غانم حداد

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

نحن نعيش عصر فلاح السوداني

في جلسة الاستجواب التي عقدها البرلمان عام ٢٠٠٩ ظهر وزير التجارة آنذاك فلاح السوداني مبتسما، يوزع النظرات بوداعة ومودة، متأنقا يغدق الأوصاف الحميدة على مساعديه الذين وصفهم بالأبطال لأنهم استطاعوا وبشطارة أن يجعلوا العراقيين يهضمون مواد غذائية غير صالحة للاستخدام البشري، ولأنهم أناس أفاضل لم تتلوث أيديهم بدماء الغير، وكل ذنبهم أنهم حولوا أموال الحصة التموينية إلى حساب خاص بالسيد الوزير وأقاربه، ثم أعلن لنا برقة متناهية انه يسامح كل من أساء إليه فحساب هؤلاء المغرضين عند الله حيث سيلقاهم الوزير المؤمن بوجه ابيض. كنت انظر إليه وهو يتحدث بصوت خاشع قانع، بأنه يتعرض لمؤامرة تقودها قوى عملية لإفشال مشروعه النهضوي ولم ينس أن يحذر من الأجندات التي تلاحقه ليل نهار وهو يجيب على سؤال النائب صباح الساعدي الذي بدا واضحا: أين ذهبت أموال الحصة التموينية؟ فقال الوزير المؤمن بقضاء ربه: "إطلاق مثل هذه الادعاءات الكاذبة والمسيئة، التي لا تستند إلى الحقيقة والواقع وعرضها بهذه الطريقة المشوهة غير المسؤولة أصبحت معروفة المقاصد من الذين يقفون وراءها؛ إن ما أتعرض له لا يخلو من أجندة خاصة وتصفية الحسابات".

فلاح السوداني بدا لنا آنذاك رجلا بسيطا، وهو يقسم بأغلظ الإيمان بان المتآمرين يريدون أن يقضوا على مستقبله السياسي.. الرجل الذي ابتدأ حديثه بالآية الكريمة: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" كان يريد من النواب ألا يصدقوا تقارير لجان النزاهة لأنها نوع من الفسق يصيب كل من يقترب منها، حتى أن شيخا مثل خالد العطية الذي ترأس جلسة البرلمان حينها بدا عليه الامتعاض والضجر وهو يرى صديقه الأثير يتعرض لهذا الموقف المهين، وحاول بطريقة تثير الاستغراب أن يدافع عن الوزير السوداني بكل ما أوتي من بلاغة، لا لشيء إلا لكونه وزيرا ينتمي إلى نفس القائمة الحزبية التي ينتمي إليها العطية.

في ذلك اليوم ثار النائب عبد الهادي الحساني لان الاستجواب يخالف الأعراف الدستورية .. ووجدنا القيادي حيدر العبادي يفور غيضا وهو يرى زميلا له -مؤمنا.. يؤدي الفرائض بأوقاتها.. ويحمل لقب حجي الذي يفضله على لقب أستاذ أو معالي الوزير- يوضع في موضع الشبهات، وحين ضرب العراقيين أخماسا في اسداس حول المصير الذي سيؤول إليه وزير التجارة بعد أن ثبتت الاتهامات عليه خرج علينا المقرب جدا سامي العسكري ليحسم الجدال والتنبؤات وليقول لنا إن الوزير لا يحتاج لأن يقدم استقالته لان: "جميع وزراء كتلة الائتلاف العراقي الموحد كتبوا استقالاتهم قبل تسلمهم مهامهم الوزارية.. وهذه الاستقالة تصبح سارية المفعول بمجرد ان يوقعها رئيس الوزراء" هكذا وببساطة قالوا للسوداني اذهب أنت وأموالك إنا هنا منتظرين مزيدا من المغانم والمنافع".

بعدها قرر المقربين من السيد المالكي أن يظهروا "العين الحمراء" لكل من يعارضها او يحاول الاقتراب من قلاعهم الحصينة، وبدأت عمليات القصف العنيف ضد الرجل النحيف صباح الساعدي لأنه تجرأ ووقف أمام الوزير المؤمن يسأله عن الفساد الذي نخر جسد وزارة التجارة.. واعتبر الساعدي منذ ذلك التاريخ خطرا على الأمن الوطني.

ولأن السوداني رجل شديد الذكاء، أوصلته فطنته الى ان يشد الرحال لا الى مدينته البصرة التي ولد فيها وإنما إلى بلده الثاني بريطانيا التي يحمل جنسيتها لكي يستثمر اموال الحصة التموينية هناك في مشاريع "خيرية" مستفيدا من سماحة الحكومة ووداعتها مع مقربيها وأحبابها حيث ظلت حتى لحظة صدور امر إدانته تقسم بكل أديان الأرض أن السوداني بريء وان لجنة من المقربين من أصحاب المواهب بصدد إعداد سيناريو يروي تفاصيل الظلم الذي تعرض له وزيرها "الحاج" نصير الصدق والحق والعدل.

وبناء عليه ندعو الله صادقين أن يكون السيناريو الذي يكتبه المقربون صادقا، وأن تثبت الأيام أن السوداني لم يستول على أموال الناس، وأن الاتهامات التي وجهت له ناتجة بالفعل عن أعداء يَنفذون أجندات أجنبية.. ولأننا شعب مغلوب على أمره نتمنى ان يستمر عصر فلاح السوداني، وهو العصر الذي يعبر عن الحالة التي نعيشها، لاننا نجد كل يوم ألف.. ألف سوداني يعيشون بيننا.

حملة .. كتاب المدى للجميع

نص علينا ونص عليك

%50

فروع مكتبات المدى :

السعدون / الباب الشرقي / القشلة / المتنبي / اربيل شارع برايتي

E-mail:bookshop@almada-group.com Mobille: 771 303 5555